العاهل الاردني: عملية الاصلاح في الدول العربية يجب أن تنبثق من الداخل

□ .. اعلن العاهل الاردني الملك عبدالله الثاني في مقابلة مع وكالة فرانس برس امس أن عملية الاصلاح في الدول العربية يجب أن تنبثق من الداخل مؤكدا أنه سينقل هذه الرسالة إلى قمة مجموعة الدول الثماني التي تبدأ أعمالها اليوم في الولايات المتحدة.

وقال الملك عبدالله الثاني انقل رسالة كنت احملها دائما تركز على أن أي عملية اصلاح يجب أن تنبثق من الداخل .. وأن تبني هذا الأمر ضروري لنجاح عملية الاصلاح.

واضاف يجب أن ينظر لمبادرة الدول الثماني كجهد جدي لتشكيل شراكة طويلة الأمد بين هذه الدول والدول العربية .. ترتكز على الالتزام الثابت والمستمر بالحوار والتعاون والمساعدة والتنمية المستدامة.

وشدد العاهل الاردني الذي يغادر عمان اليوم متوجها إلى الولايات المتحدة على أهمية الحوار قائلا لايوجد خطة واحدة تطبق على الجميع .. لقد تم تجسير الفجوة بشكل كبير بين هذه الافكار وما تبقى هو التعامل مع الدول العربية وقضاياهم وخصوصياتهم عبر الحوار.

وقال هناك دور للحوار المتواصل بيننا وبين المجتمع الدولي لمساعدتنا في جهودنا نحو الاصلاح ، ولكن ليس من خلال فرض املاءات من الخارج.

وشدد العاهل الاردني على أنه لايمكن الحديث عن الاصلاح بمعزل عن النزاع العربي الاسرائيلي مؤكدا أنه لايمكن النظر إلى الاصلاح بمعزل عن القضية المركزية التي تلقي بظلالها الثقيلة على المنطقة وهي النزاع العربي الاسرائيلي ، فيجب أن تكون هناك جهود جادة وسريعة لحل هذا النزاع لأن تحقيق هذا الأمر سيخلق مناخا ايجابيا للاصلاح.

وتابع كذلك فإن وجود عراق حر ومستقر وموحد يمثل كافة الاطياف هو ضرورة لاستقرار الشرق الاوسط.

ومن جهة أخرى قال الملك عبدالله الثاني تجرى حاليا مناقشات للاتفاق على خطة للانسحاب من غزة كخطوة أولى والخطوة الثانية يجب أن تتمثل في انهاء الاحتلال وضمان التنفيذ الكامل لخارطة الطريق التي تشمل الانسحاب من الضفة الغربية وقيام دولة فلسطينية مستقلة على الاراضي الفلسطينية.

وتابع أن الاردن يقدم المساعدة دائما للاشقاء الفلسطينيين وبعد تنفيذ خطة فك الارتباط الاسرائيلية التي تتقيد بالشروط سالفة الذكر ، سنكون على استعداد لتدريب قوات الشرطة الفلسطينية لتولي مهامها في تحقيق الامن.

وبخصوص العراق اعتبر أن من المهم لنا الآن هو التحرك قدما نحو الانتخابات العام القادم ومن المهم أن تلعب الامم المتحدة دورا مركزيا في المساعدة للتحضير للانتخابات والمساهمة في الاشراف عليها.

وقال أن وحدة العراق مهمة للغاية ويجب المحافظة عليها ، وأي تطور باتجاه مبادئ الديمقراطية يجب أن يتضمن حقوق الأقلية وليس فقط الاغلبية.

أمام اللجنة الخاصة لحقوق الانسان:

سوريا تؤكد استمرار اسرائيل في تهديد وطمس الهوية العربية في الجولان المحتل

■ ،، دمشق / قنا /

قدمت وزارة الخارجية السورية بيان الحكومة السورية امام اللجنة الخاصة التابعة للامم المتحدة والمعنية بالتحقيق في الممارسات الاسرائيلية التي تمس حقوق للشعب الفلسطيني وغيره من السكان العرب في الأراضي المحتلة .

وتضمن البيان موجزا عن التقرير السنوي السادس والثلاثين حول الممارسات الاسرائيلية . التي تمس حقوق الانسان للمواطنين العرب السوريين في الجولان السورى المحتل .

وأشار الدكتور بشار الجعفري مدير ادارة المنظمات والمؤتمرات الدولية بوزارة الخارجية السورية الى ان الممارسات الاسرائيلية الاستفزازية طالت الأراضي السورية المحاذية للشريط الحدودي للجولان في منطقتي قطنه والحرمون.

واكد بيان الخارجية السورية استمرار قوات الاحتلال الاسرائيلي في سياسات واجراءات التهويد ومحاولة طمس الهوية العربية السورية لسكان الجولان المحتل وتدمير وسرقة الآثار واستبدال مناهج التعليم العربية الوطنية بمناهج اخرى عبرية تخدم الأهداف الصهيونية التوسعية عن طريق تزوير الحقائق التاريخية للمنطقة.

وشدد البيان على ان احتلال اسرائيل لاكبر ترسانة اسلحة نووية في الشرق الأوسط يشكل خطرا يهدد.. سكان هذه المنطقة ودول الجوار وبشكل خاص تلك العمليات التي تقوم بها اسرائيل بعيدا عن انظار المجتمع الدولي ورقابة الوكالة الدولية للطاقة الذرية .

كما اكد البيان ان سوريا اتخذت منذ مؤتمر مدريد خيارها الاستراتيجي القائم على تحقيق السلام العادل والشامل وفقا للقرارات الدولية ومبدأ الأرض مقابل السلام بما يضمن انسحاب اسرائيل من كافة الأراضي العربية المحتلة الى خط الرابع من يونيو لعام ١٩٦٧م.

ويذكر أن اللجنة الخاصة بالتحقيق في الممارسات الاسرائيلية التي تمس حقوق الانسان الفلسطيني والعربي تقوم بعملها لتسجيل الحقائق وسماع شهود العيان في الدول المحيطة باسرائيل حول الانتهاكات والجرائم التي ترتكبها بحق السجناء العرب لاعداد تقريرها النهائي ورفعه الى الجمعية العامة للامم المتحدة .

على ضوء خطة "فك الارتباط" الأحادية:

السلطة الفلسطينية تشكك في نية إسرائيل الانسحاب من غزة .. وشارون يحاول الحفاظ على ائتلافه

■ رام الله/ القاهرة/ القدس المحتلة/ وكالات الأنباء/

ينظر الفلسطينيون بشك إلى خطة رئيس الوزراء الإسرائيلي أرييل شارون حول الانسحاب من قطاع غزة لاسيما وأن موافقة الحكومة عليها استبعدت أي تطبيق فعلي على الأرض قبل ربيع العام المقبل.

وقد أعربت السلطة الفلسطينية أمس الاثنين عن عدم ثقتها بنية إسرائيل تأجيل أي انسحاب مزمع من قطاع غزة إلى ربيع العام المقبل.

وقال وزير شؤون المفاوضات في الحكومة الفلسطينية صائب عريقات لا أدري لماذا تؤجل الخطة الإسرائيلية الانسحاب إلى مارس العام القادم.

وأضاف في حديث لوكالة الصحافة الفرنسية لقد أصرت الحكومة الإسرائيلية على التفاوض مع نفسها ومع الإدارة الأمريكية والمضي في الادعاء بعدم وجود شريك فلسطيني.

وتنص خطة رئيس وزراء إسرائيل ارييل شارون التي نالت ثقة الحكومة على تطبيق أول انسحاب من غزة في الربيع القادم بشرط طرحه للنقاش للحصول على موافقة مسبقة.

وقال عريقات: تعلمنا من تجربتنا مع إسرائيل أن نحكم على الأفعال وليس الأقوال وما بيننا وبينهم هو استحقاقات خارطة الطريق.

لكن خطة شارون الجديدة تلغي عمليا خطة خارطة الطريق التي صاغتها الإدارة الأمريكية وتدعو إلى قيام دولة فلسطينية بحلول ٢٠٠٥م.

واعتبر العميد جبريل الرجوب مستشار الرئيس ياسر عرفات لشؤون الأمن القومي في حديث للوكالة انه لا يمكن البناء على قرارات الحكومة الإسرائيلية لأنها قرارات غامضة ولا تنسجم حتى مع الالتزامات التي قطعها شارون للرئيس الأمريكي جورج بوش.

ووصف الرجوب خطة شارون الأخيرة بأنها محاولة من قبل شارون لتخدير الأسرة الدولية ودعا إلى اتخاذ وقفة دولية لتطبيق قرارات الشرعية الدولية.

ورأى مراقبون أن شارون إنما يهدف إلى تأجيل اتخاذ أي التزامات إلى ما بعد الانتخابات الأمريكية وأنه سيسعى الآن إلى تحويل الضغط مجددا على السلطة الفلسطينية من خلال وسطاء العملية السلمية.

وقال الكاتب السياسي/ هاني المصري في حديث مماثل لا يبدو أن شارون سيلتزم بما تنص عليه ما بات يعرف باسم المبادرة المصرية لاسيما الانسحاب الكامل وقف إطلاق النار وهو لذلك سعى إلى تأجيل العمل بأي ترتيبات عملية على الأرض.

وأضاف يعتقد الرئيس عرفات أن شارون لن يلتزم بتطبيق أي شيء على الأرض خصوصا وان خطته الجديدة تحولت إلى مسخ عن الخطة الأولى لذلك فإن الرئيس الفلسطيني رد بالإيجاب على المقترحات المصرية.

وأعرب أسامة الباز المستشار السياسي للرئيس المصري حسني مبارك أمس الاثنين عن أمله في أن تلتزم إسرائيل بخطة شارون الأصلية على الرغم من قرار الحكومة الإسرائيلية الذي يقضي بطرح كل مرحلة من مراحل الانسحاب من غزة على التصويت داخل الحكومة الإسرائيلية.

وقال الباز خلال مؤتمر صحافي مشترك مع وزير الخارجية الإسرائيلي سيلفان شالوم في القاهرة نأمل أن تتمسك إسرائيل بخطتها الأصلية للانسحاب من غزة وبعض مستوطنات الضفة الغربية لأن هذه هي الخطة التي بنينا عليها آمالنا وبنيت عليها آمال الفلسطينيين في إحراز تقدم في عملية السلام.

وأضاف الباز لا يمكن إدخال تغييرات جديدة مع كل مرحلة وتابع أيا كان القرار الذي اتخذته الحكومة الإسرائيلية الأحد نأمل أن تتمسك إسرائيل بتعهدها الانسحاب الكامل من غزة وبالتوقعات والآمال التي تولدت عن خطة شارون.

وكان الباز يشير بذلك إلى أهمية التزام إسرائيل بالانسحاب الكامل من قطاع غزة وفقا لخطة شارون.

وقال الباز ردا على سؤال حول موقف مصر من الخطة التي أقرتها الحكومة الإسرائيلية للانسحاب على مراحل أنه لابد من الحفاظ على قوة الدفع وعدم إضاعة الوقت لان إضاعة الوقت تضعف فرص التوصل إلى تسوية سلمية.

وأضاف أن كل يوم يمر من دون تحقيق تقدم على المسار الفلسطيني خسارة للمنطقة بأسرها مؤكدا أن أي صيغة لتحقيق الأمن والاستقرار بين الطرفين الإسرائيلي والفلسطيني في غزة يجب أولا أن تكون مقبولة وثانيا أن تحظى ليس فقط بموافقة الطرفين الفلسطيني والإسرائيلي وإنما أن يكون هناك حماس لديهما للدور المصري لان مصر تقوم بهذا الدور تطوعا وليست مجبرة عليه.

وقال أن كل النقاط المتعلقة بالترتيبات الأمنية على الحدود وفي غزة والدور المصري المحتمل في القطاع ما زالت موضوعات مطروحة للنقاش موضحا أن لجنة مشتركة مصرية إسرائيلية للتعاون الثنائي ستبحث القضايا المختلفة بهدف خدمة عملية السلام.

من جانبه رحب شالوم بقرار مصر لعب دور محوري في غزة وبموقفها الإيجابي تجاه الخطة الإسرائيلية للانسحاب من القطاع.

وبعد محادثاته مع الباز التقى وزير الخارجية الإسرائيلي الرئيس المصري في منزله بضاحية مصر الجديدة.

في غضون ذلك يواجه رئيس الوزراء الإسرائيلي آرئيل شارون معركة لحماية ائتلافه الحكومي من التمزق والاحتفاظ بالأغلبية في البرلمان بعد أن حاز على موافقة الحكومة المشروطة للانسحاب من قطاع غزة.

وفي خطاب أعقب التصويت أعلن شارون أن عملية الفصل قد بدأت وأكد على عزمه نقل المستوطنات بنهاية العام المقبل.

إلا أن حصوله على تأييد الحكومة كان له ثمن فبعد أن أقال اثنين من أعضاء حكومته ينتميان إلى الاتحاد الوطني اليميني المتشدد لم يعد من الناحية النظرية يحظى سوى بتأييد ٦٢ نائبا في البرلمان المؤلف من ١٢٠ مقعدا.

وقد ينشق الحزب الديني الوطني الشريك في الائتلاف الحكومي كذلك عن الحكومة بعد أن أعرب عن غضبه على تصويت الحكومة.

ووصف وزير الإسكان وزعيم الحزب الديني الوطني إيفي ايتام القرار الحكومي بأنه أحد القرارات الأكثر سوادا التي اتخذتها الحكومة الإسرائيلية على الإطلاق.

وأضاف أن حزبه لن يضع يده في هذا البرنامج ولن يضع يده في يد أية حكومة تقبل بمثل هذا القرار وأكد أن هذه الرؤية المفزعة التي تعني أن قطاع غزة سيصبح خاليا من اليهود.. لن تتحقق حسب وصفه.

وقال راديو الجيش الإسرائيلي أن أعضاء الحزب الستة في البرلمان سيجتمعون لاتخاذ قرار حول بقائهم في الحكومة.

كما يشعر بعض نواب الحكومة من حزب الليكود الذي يتزعمه شارون بالغضب الشديد بسبب مضيه في خطة الانسحاب من غزة بعد أن رفض غالبية أعضاء الحزب تلك الخطة في الاستفتاء الذي جرى قبل خمسة أسابيع.. ولكن ورغم أن ولاء هؤلاء النواب لشارون في البرلمان لم يعد مضمونا إلا أن أية محاولة للإطاحة بشارون ستواجه عائقا كبيرا وهو عدم إمكانية الاتفاق على بديل له.. وتشيع تكهنات بان شارون ربما يلجأ إلى حزب العمل المعارض الرئيسي للحفاظ على حكومته.

■ جندي اسرائيلي وفلسطينيان يحاولان عبور أحد الحواجز الاسرائيلية في الضفة أمس .. رويترز

البرغوثي أسطورة النضال الفلسطيني

صادق هزبر

● يبدو أن سلطة الاحتلال الإسرائيلي ماضية قدما في تصفية القضية الفلسطينية ورموز النضال والمقاومة.. ويأتي قرار المحكمة العسكرية الإسرائيلية المركزية بخمس مؤبدات بالإضافة إلى ٤٠ سنة سجن إضافية بحق القائد السياسي والمناضل الفلسطيني مروان البرغوثي أمين سر حركة فتح بالضفة الغربية وعضو المجلس التشريعي مما يرفع عدد سنوات السجن إلى ١٦٥ عاما ترجمة لخطط صهيونية بعيدة المدى تهدف من ورائها إلى جر القيادات الفلسطينية إلى المحاكم وتحويل القضية الفلسطينية إلى مسألة قضائية... واختزال نضال الشعب الفلسطيني وحقوقه المشروعة إلى قفص اتهام وطمس الهوية الفلسطينية ومحاولة لعزل فلسطين كأرض تحت الاحتلال عن بعدها الإقليمي والدولي والتاريخي.

وإذا كانت الحكومة الصهيونية وصفت قرار محكمتها ضد البرغوثي بالشجاع فإن مروان البرغوثي اصبح إرادة وطنية ورمزا للنضال والحرية وكرس رفضه عدم الاعتراف بالمحكمة وان يكون القضاء الإسرائيلي هو الخصم والحكم جدد بذلك قناعة الشعب الفلسطيني وعشرات الآلاف من السجناء في معتقلات الاحتلال الإسرائيلي مواصلة المقاومة من أجل الحرية ونصرة القضية الفلسطينية وتحقيق الاستقلال.

لقد ترك مروان البرغوثي في هذا الموقف اثرا عميقا في التاريخ عكست ثقته بأمته وشعبه في رفضه لحكم الاحتلال وقرارها الطاغي.

ومما لا شك فيه بان هذا الحكم الجائر والعنصري ضد أحد أبرز رموز النضال الفلسطيني يذكر العالم بمحاكمة "نيلسن مانديلا" ابان الفصل العنصري بجنوب افريقيا وهو سابقة خطيرة بحق السياسيين والقادة الفلسطينيين وانتهاكا صارخا للقانون الدولي واتفاقية جنيف الرابعة.. بالإضافة إلى الاتفاقيات الثنائية الموقعة بين الجانبين الفلسطيني والإسرائيلي والتي تنص على حصانة النواب والقادة الفلسطينيين غير أن الاحتلال ينقض تلك الاتفاقيات ويعلن حكمه بحق البرغوثي بالإضافة إلى سجن النائب حسام خضر في المعتقل الإسرائيلي.. وتزامن إصدار هذا الحكم العنصري مع الذكرى السابعة والثلاثين لنكبة ٦٧ ولتوسيع الصهاينة احتلالهم يشمل الضفة الغربية وقطاع غزة والقدس الشرقية وهذا الحكم الجائر يشير بوضوح إلى مدى ما وصل إليه إرهاب الدولة الصهيونية من عنف وهمجية وهذا القرار ليس جديدا على حكومة قائمة على الاحتلال تصدر محاكمها وأجهزتها التنفيذية قرارات يومية بحق الشعب الفلسطيني وتصادر أراضيه وتهدم البيوت وتشرد المواطنين بشكل سافر لطمس الهوية الفلسطينية والعربية..

ويبقى السؤال هو أليس من يجب محاكمته هو الإرهابي شارون وحكومته التي تصوب ترسانتها من الأسلحة على رؤوس شعب اعزل؟